بائيــة بني غســان
للامير أبي اذينة اللخمي

جمعها وحققها
الدكتور احمد الربيعي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهما فالحق رأسها الذنبا

نبـــــذة

هـذه هـي قصـيدة الامـير أبـي أذينـة اللخمـي ، الـتي اشـتهرت في الاوساط الادبية المعاصرة ببائية ابي اذينة ، وببائية بني غسان ، وسماها الشيخ حرز الدين النجفي ـ ١٩٤٦ في كتابـه : معارف الرجـال ٣/٣٠١ بالقصيدة الغسانية . اما المصادر القديمة فلم تعرف هذه الاسماء التي سماها بها معاصرونا جريا على سنة العرب في تسمية القصيدة بنسبتها الى قائلهـا أو الى من قيلت فيه ، كما زعمت هذه الاوسـاط الادبية نفسها التي تعتز بروايتها.ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن روايتها بقوله : لاتعلموا أولادكم بائية بني غسان . أنها تقسي القلب . بينما لا تعرف مصادرنا القديمة هـذا النهي . وليس في القصيدة ما يوجبه . بل ان باعثها يبررها كل التبرير ، فقد كان الغساسنة . قتلوا اخا للامير ابي اذينة ، لعله هو ابو كرب نفسـه الذي ذكره في بائيته :

واذكر بسنجاهم مثوى ابي كرب فيهم ، وحب عدي عندهم حقبا
اضحت تفلق في البلقاء هامتـه ونحن نـستعمل اللذات والطربا

فلما ظفر بهم ملك الحيرة ، الاسود بن المنذر اللخمي ـ ٥٩٣ م وهو ابن عم ابي اذينة ، واسر كوكبة منهم ، قتل اتباعهم ، واراد ان يعفو عن امرائهم ، ويقبل فديتهم ، فقام أبو أذينة ببائيته هذه ، فذكره بدم أخيه الذي قتلوه شر قتلة ، وبحبس عدي ، او آل عدي على رواية اخرى . ونبهه الى ان الحق والحزم يقضيان بأن يسقيهم بكأسهم التي سقوه بها ، ويضربهم بسيفهم الذى ضربوه به ، ويجعلهم حطبا للنار التي اضرموها له . وان لايقطع ذنب الافعى ويترك رأسها ، وحذره من خطل العفو عن عدو غشوم طموح لاستعادة عزته وتوسيع سلطانه ، وخوفه من كرتهم وانقضاضهم عليه ، فوثب عليهم الاسود فقتلهم كلهم أجمعين . فهي من الموثبات ، لان الشاعر حرض فيها على قتل أعدائه ، فقتلوا ، وهي من المنصفات ، لانه امتدح بها أعداءه ونوه بسؤددهم ، واشاد بمجدهم .

ولقد ظفرنا بستة وعشرين بيتا منها حررناها مما تسربلت فيه من التصحيف والتحريف ، ورتبناها على تتابع معانيها ، واطراد فقراتها ، ودرسنا بناءها الفني ، ووحدة موضوعها ، بعد ان حققنا نسبتها الى ابي اذينة الذي لم نعثر له على غيرها ، فهو من اصحاب الواحدة .

ولقد كان اهتمامي بها ثمرة من ثمار البيئة الادبية في كلية الفقه بالنجف الاشرف التي درّست فيها ثلاث سنين بين ٦٨ـ١٩٦٩ و ٧٢ـ١٩٧٣ اذ سألني احد طلابها عن بائية بني غسان ، وشاعرها ، ونهى الرسول صلى الله عليه وآله عن روايتها . وكنت احفظ منها البيتين المشهورين .. هم أهلة غسان ... لاتقطعن ذنب الافعى .. واذكر قصتها الموجزة . فعهدت الى الزميل الاستاذ عبد الرحيم محمد علي بالتنقيب عن مصادرها ، فعثر على بيت واحد في عمدة ابن رشيق القيرواني ـ ٤٥٦ هـ نسبه الى الشاعر العباسي صالح بن عبدالقدوس ـ ١٦٧هـ على انه اقتبسه من قول المسيح ـ ٣٣م عليه السلام ، وعلى بعضها في مواسم الادب للبيتي السقّافي باعلوي ـ ١١٨٢هـ ، وفي

معارف الرجال للشيخ حرزالدين النجفي -١٩٤٦ ، وفي الحيرة لرزق‌الله غنيمة- ١٩٥٠ . وكان الشيخ محمد شريف الشيباني مدير المكتبة العامة في ابي ظبي الان ، قدأخبره بأنه يعرف شخصا رآها فيسبعين بيتا عند أحد أدباء البحرين. ثم مالبث الاستاذ عبدالرحيم ان عاد بعد شهر ، فعهد اليّ بما كنت قد عهدت به اليه ، فمضيت في التفتيش عن مظانها ، وتحري رواياتها ودراستها ، فكان هذا البحث .

٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٨ بغـــداد

٢٥ ذي الحجة ١٣٩٨

نسبة البائية الى الامير ابي اذينة

الرواة الذين صرحوا بنسبتها اليه :

لقد صرح بنسبتها الى الامير ابي اذينة ، وانه انشدها امام الاسود ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة يحرضه على الثأر من آل غسان الذين كانوا قتلوا شقيقه الذي رجحنا انه أبو كرب ، جماعة منهم :

البصري ـ ٦٥٩ هـ :

نسبها البصري الى رجل من لَخْم ، قالها يحرض الاسود على قتل امراء الغساسنة الذين اسرهم ، والذين كانوا قتلوا اخا للشاعر ، وروى منها اثنين وعشرين بيتا لم يذكر مصدرها[١] ، وهذا شبه تصريح بنسبتها الى ابي اذينة .

ابو الفداء ـ ٧٣٢ هـ :

وهو حفيد بطل حطين صلاح الدين الايوبي ـ ٥٨٩ هـ ، وقد روى منها ستة عشر بيتا . قال انه نقلها عن مجموع بخط القاضي شمس الدين ابن خلكان[٢] ولم يذكر الذين ترجموا لابن خلكان البرمكي الاربلي ـ ٦٨١ هـ من كتبه غير وفيات الاعيان ، وكتاب التاريخ الاكبر في طبقات العلماء واخبارهم الذي يحتمل ان يكون من تأليف آخيه محمد[٣] ، وجمعه شعر يزيد بن معاوية ـ ٦٢ هـ الذي ذكره هو عند ترجمته للمرزباني ـ ٣٧٨ هـ[٤] . ومجاميع اخرى لم يصرح مترجموه باسمائها[٥] .

---

(١) البصري : الحماسة : ا ـ مخوطة راغب ٩٩/١ .
ب ـ مخطوطة عاطف ، ص ٢٦ .
جـ ـ تحقيق الدكتور مختار الدين ٨٧/١ .

(٢) ابو الفداء : المختصر ٨٨/١ .

(٣) ابن تغري بردي : النجوم ٧ / ١٥٣ ، بروكلمان / دائرة المعارف الاسلامية ١٥٧/١ ، الزركلي : الاعلام ٢١٢/١ ، كحالة / المعجم ٥٩/٢ .

(٤) ابن خلكان : الوفيات ٦٥٣/٤ عبدالزهرة الحسيني الخطيب : مصادر نهج البلاغة ١١١/١ ، ١١٢ .

(٥) الدكتور احسان عباس : مقدمة الوفيات ٥/١ .

البيتي السقافي باعلوي ـ ١١٨٢هـ :

وقد روى منها اثني عشر بيتا ، قال انه نقلها عن ابن الشحنة[٦] ، ولم يصرح باسمه . ولا باسم كتابه الذي نقل عنه . والمعروفون بابن الشحنة كثيرون منهم مؤرخان هما : ابن الشحنة الكبير ، وهو محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد الحلبي ـ ٨١٥هـ ، وله كتاب روض النواظر في علل الاوائل والاواخر ، وهو مختصر «المختصر في اخبار البشر» لابي الفداء ـ ٧٣٢هـ ، والثاني ابنه ، وهو شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الحلبي ـ ٨٩٠هـ ، وهو ابن الشحنة الصغير ، وله كتاب نزهة النواظر في روض المناظر ، جعله كالشرح لكتاب ابيه ، وقد ذكر الزركلي ان النواظر مطبوع والنزهة مخطوط[٧] . ولم أعثر عليهما . وهذا يعني ان البيتي السقافي باعلوي نقل عن أبي الفداء بالواسطة . لاسيما انه روى البائية وقصتها باوجز مما رواها ابو الفداء .

بطرس البستاني ـ ١٨٨٣ :

وقد روى منها ثلاثة عشر بيتا لم يصرح بمصدرها ، والتخريج يدل على انه لم يخرج عن روايتي غرر الوطواط ـ ٧١٨ هـ ، ومختصر ابي الفداء ـ ٧٣٢ هـ .

زيدان ـ ١٩١٤ :

وقد روى منها خمسة ابيات دون ان يذكر مصدرها[٩] ، والتخريج يدل على انه اعتمد على الوطواط وابي الفداء .

---

(٦) البيتي السقافي باعلوي : المواسم ٢/٣١١ .

(٧) الزركلي : الاعلام ٧/٢٧٣ ، ٢٧٩ .

(٨) بطرس البستاني : دائرة المعارف ١/٧٧٢ .

(٩) زيدان : العرب ، ط بيروت ، ص ٢٣١ .

شيخو اليسوعي ـ ١٩٢٧ :

لقد سمى شيخو اليسوعي بائية آبي أذينة بخطبة اغراء ، وروى منها ثلاثة عشر بيتا في المجاني[١٠] اغفل مصدرها ، ثم اضاف اليها ستة ابيات اخرى في شرح المجاني[١١] . صرح بأنه رواها عن الوطواط وأبي الفداء ، عدا بيتين منها لم يذكر مصدرهما وهما :

لو لم تسر جاز أن تعفو محاجـزة ••••••
أسـق الكلاب غـدا من فتية دمهـا ••••••

كما روى البيت الاول منها في محاضرة القاها بعنوان : الآداب العربية في الجاهلية[١٢] . وقد نشر شيخو اليسوعي شرح المجاني تحت عبارة «لاحد الاباء اليسوعيين » وقد بين فؤاد أفرام البستاني ان شارح المجاني هـو شـيخو اليسوعي نفسه ، وذلك في المجاني الحديثة[١٣] ، وهي مجاني شيحو اليسوعي نفسها ، جددت اختيارا ودراسة وشرحا وتبويبا بادارة فؤاد افرام البستاني .

حرزالدين النجفي ـ ١٩٤٦ :

أشار اليها الشيخ حرزالدين النجفي في متن كتاب معارف الرجال، وسماها القصيدة الغسانية ، فأورد منها في الهامش ثلاثة وعشرين بيتا محققه الشيخ محمد حسين حرزالدين ، وهـو حفيد المؤلف ، وقال الحفيد انه نقلها من «نوادر» شيخه المؤلف قدس الله سره[١٤] .

(١٠ـ١٢) شيخو اليسوعي : المجاني ٥٦/٦ ، ١٠٥/٤ ، ٢٥/١ .
شرح المجاني . القسم الثالث . الجزء السادس . ص ٩٨٣. الاداب العربية ص ١٦ .

(١٣) فؤاد البستاني : المجاني الحديثة ٢٦٣/١ .

(١٤) حرزالدين : المعارف ٣٠١/٣ .

غنيمـــــة ـ ١٩٥٠ :

روى منهـــا يوسف رزق الله غنيمة ثمانية عشر بيتـا قال انـه رواها عن غرر الوطواط ، ومختصر أبي الفداء ومجاني شيخو . وقد وقعت فيما نقـل ثلاثة اخطاء ، حيث صار ابو اذينة « اذينة » ، وابن عمه « ابن عمته » واشار الى الجزء السابع من شرح المجاني[١٥] . وليس للمجاني ولا لشرحها جـزء سابع ، وهي في الجزء السادس من كليهما .

فـؤاد افرام البستاني :

تابع الاستاذ فؤاد البستاني شيخو اليسوعي في تسمية قصيدة ابي اذينة بخطبة اغراء ، وروى منها احد عشر بيتا في الجزء الخاص بالشعر الجاهلي من الروائع[١٦] ، ثم روى ثلاثة عشر بيتا منها في المجاني الحدينة[١٧] ، ثم روى الثلاثة عشر بيتا في دائرة المعارف ، دون اشارة الى مصدره .

عمـــــاش :

وروى منها الفريق الركن صالح مهدي عماش خمسة ابيات[١٩] ، يدل التخريج على انها هي الابيات الخمسة التي رواها زيدان .

الرواة الذين نسبوها الى شاعر لم يصرحوا باسمه :

الصولي ـ ٢٤٣ هـ :

النويـــري ـ ٧٧٣ هـ :

أورد منهـا أبو اسحاق ابراهيم بن العبـاس الصـولي تســعة أبيات نسبها الى بعض الشعراء في رسالة له رواها النويري[٢٠] .

---

(١٥) غنيمـــة : الحيرة ص ١٥٦ .

(١٦ـ١٨) فؤاد البستاني : الروائع : الشعر الجاهلي ط ١٩٢٧ ص ٣١ .
ط ١٩٣٧ ص ٤٣ .
المجاني الحديثة ١/٢٦٤ .
دائرة المعارف ٤/١٦٦ .

(١٩) عماش : من ذي قار الى القادسية ص ٣٠ .

(٢٠) النويري / النهاية ٦/٦٨ .

الراغب الاصفهاني ـ ٥٠٢ هـ :

وقد نسبها الى بعض الغسانيين يحرض الاسود بن المنذر على قتل اعدائه . وروى منها ثلاثة ابيات[٢١] . ونسبها الى بعض الغسانيين خطأ واضح لعله سهو منه او من النساخ .

الميداني النيسابوري ـ ٥١٨ هـ .

وقد اقتبس منها شطرا واحدا ، هو :

من يزرع الشوك لايحصد به العنبا[٢٢]

الوطواط ـ ٧١٨ هـ :

وقد نسبها الى « قائل » وروى منها ستة عشر بيتا[٢٣] .

الرواة الذين نسبوا بعضها الى ابن عبد القدوس ـ ١٦٧ هـ :

ابن رشيق القيرواني ـ ٤٥٦ هـ .

وقد نسب منها الى الشاعر العباسي الحكيم صالح بن عبد القدوس الجذامي الازدي البصري بيتا واحدا هو :

اذا وترت امرءا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لايجني به العنبا

قال انه سرقه من قول المسيح ـ عليه السلام: تعملون السيآت ، ولا ترجون ان تجازوا عليها بمثل ما يجازى به اهل الحسنات ، اجل . لايجنى من الشوك العنب[٢٤] .

---

(٢١) الراغب الاصفهاني / المحاضرات ٢٤٣/١ .

(٢٢) الميداني / المجمع ٢٧٤/٢ .

(٢٣) الوطواط / الغرر ص ٢٤٧ .

(٢٤) ابن رشيق القيرواني / العمدة ٢٩٤/٢ .

ولم يرد هذا النص في الاناجيل الاربعة ، بينما ورد في انجيل لوقا ـ ٧٠ م وحده قول المسيح عليه السلام لتلاميذه : ما من شجرة جيدة تثمر ثمرا رديئاً ، ولا شجرة رديئة تثمر ثمرا جيدا . لان كل شجرة تعرف من ثمرها ، فانهم لا يجتنون من الشوك تينا ، ولا يقطفون من العليق عنبا[*] .

ابن عساكر ـ ٥٧١ هـ :

كما نسب ابن عساكر البيتين :

اذا وترت امرءا فاحذر عداوتـه ... من يزرع الشوك لم يحصد به العنبا
ان العـدو وان ابدى مكاشـرة ... اذا رأى منك يومـا فرصة وثبـا

الى ابن عبد القدوس مع ثلاثة ابيات بائية في الحكمة وهي :

ان الغني الذي يرضى بعيشـته ... لامن يظـل على مافـات مكتئبـا
لا تحقـرن مـن الايـام محتقـرا ... كل امرىء سوف يجزى بالذى اكتسبا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبـه ... حتى يكون الى توريطـه سببا[٢٦]

الخطـيب :

كما روى الاستاذ عبدالله الخطيب الذى جمع شـعر ابن عبد القدوس البيتين المذكورين لابن عبدالقدوس مع خمسة أبيات اخرى ، منها الابيات الثلاثة التي رواها ابن عساكر ، وبيتان آخران هما :

لاتفش سرا الى غـير اللبيب ولا ... الخرق المشيع له يوما اذا غضبـا
شر الاخلاء من كانت مودتـه ... مع الزمان اذا مـا خاف او رهبـا

(*) انجيل لوقا : الاصحاح السادس الايتان ٤٣ ـ ٤٤ . والانجيل كلمة يونانية معناها (البشري) واصلها في اليونانية : ايفنكيليون . على مـا اخبرني الدكتور يوسف قوزي .

(٢٥) ابن عساكر / تهذيب تاريخ دمشق ٦/٧٣٧٧ .

(٢٦) الخطيب / ديوان صالح بن عبد القدوس ص ١٣٦ .

وذكر في تخريج البيتين .. اذا وترت امرءا .. ان العدو .. انه نقلهما عن تهذيب ابن عساكر ٦/٣٧٧ . وعن حماسة البحتري ـ ٢٨٤هـ ص ٥٨ الذي نشرته المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٢٩[٢٧] . الا اننا لم نجد هذين البيتين في حماسة البحتري ، لا في الطبعة التي اشار اليها ، ولا في الطبعة الثانية من النسخة التي حققها شيخو اليسوعي ، ولا نشك في ان ابن عبد القدوس اقتبس البيتين عن بائية ابي اذينة وضمهما الى قصيدته التي اشتملت على اشتات من الحكم والامثال لايجمعها سوى انها تدخل في الباب العام للحكم والامثال التي كان بن عبدالقدوس مولعا بها حتى لقبوه بالشاعر الحكيم . بينما يشترك هذان البيتان مع سائر أبيات قصيدة أبي اذينة في معالجة موضوعها . وهو التحذير من مغبة اطلاق سراح عدو تاريخي واتر موتور .

وجاءت في مجموعة شعرية مجهولة المؤلف والناسخ فرغ منها ناسخها سنة ١١٤٨ هـ ، منسوبة الى الاسود بن المنذر اللخمي . وانه قالها يحرض النعمان بن المنذر اللخمي على ملوك بني غسان ، وكانوا عنده في السجن ، فقتلهم في ليلة واحدة وهذه المخطوطة عند شاعر اليمن الاستاذ ابراهيم الحضراني وقد اطلع عليها صديقه الدكتور محسن جمال الدين ونقل ثلاثة أبيات من مطلعها وهي : (١) ما كل يوم (٢) وانصف الناس (٣) لا تقطعن .. ولم ينقلها الدكتور جمال‌الدين كلها اذ وردت خلالها أبيات لشعراء آخرين منها بيت عنترة الذي روي محرفا على هذه الصورة :

ان الافاعي وان لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطبا

قصـــة البائيـــة

اوردت المجاميع الادبية بائية ابي اذينة في باب الاغراء بالقتل ، ومعاملة الاعداء بالمثل . واوردها المؤرخون في ترجمة الاســـود بن المنذر اللخمي واستشهدوا بها على انتصاره على الغساسنة . واذا كان البصري ـ ٦٥٩ هـ اقدم من ذكر قصتها ، فان رواية ابي الفداء ـ ٧٣٢ هـ اكثر رواياتها تفصيلا حيث قال عن الاسود : وهو الذي انتصر على آل غسان عرب الشام ، واسر عدة من ملوكهم ، واراد ان يعفو عنهم ، وكان له ابن عم يقال له ابو اذينة قد قتل آل غسان اخا له في بعض الوقائع ، وقال ابو اذينة في ذلك قصيدته المشهورة يغري الاسود بقتلهم[٢٧] . وذكر زيدان ـ ١٩١٤ ، ان الاسود قتلهم بعد ان سمع بائية ابي اذينة[٢٨] . وذكر البصري ان الاسود جمع جموعا عظيمة من اللخميين ، فانتصر بهم على الغساسنة ، وكان انتصاره عليهم آخر السنة التي كانوا قد انتصروا عليه اولها . بينما تدل بائية ابي اذينة على ان انتصار الاسود على الغساسنة جاء بعد حقب من انتصار الغســـــنة على المناذرة ، وان المعركة التي انتصر فيها الغساسنة على المناذرة كانت في البلقاء :

واذكر بمنجاهـم مثوى أبي كرب　　وحبس آل عَدي عندهم حقبا

وروى الشطر الثاني :　　فيهم وحبس عدي عندهم حقبـا

اضحت تضرب في البلقاء هامته　　ونحن نستعمل اللذات والطربـا

هذه هي رواية البصري . اما غيره فقد روى : البيداء بدل البلقاء . والبلقاء كما يقول ياقوت الحموي ـ ٦٢٦ هـ : كورة من اعمال دمشق ، بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ، ومزارع واسعة وهي مشهورة بجودة حنطتها التي يضرب بها المثل . سميت بالبلقاء نسبة الى بالق ،

---

(٢٧) ابو الفداء / المختصر ١/٨٨ .

(٢٨) زيدان / العرب ، ط بيروت ، ص ٢٣١ .

وهو من بني عمان بن لوط الذي عمرها • وقيل سميت ببلقاء بن سويدة من بني عمل بن لوط ، وقيل اشتقت من البلق ، وهو بياض وسواد مختلطان ، والبلق ايضا •• الفسطاط ، وهي مدينة الجبارين الذين قال الله عنهم : ان فيها قوما جبارين[٢٩] • وفيها الكهف والرقيم[٣٠] • والرقيم اسم قرية ، وقيل اسم واد بين عمان وايلة ، وقيل الرقيم اسم الوادي الذي كان فيه أصحاب الكهف وقيل الرقيم كتاب او لوح رصاص او حجارة نقشت فيها قصة اهل الكهف ، وقيل الرقيم اسم جبل اهل الكهف واسمه تيحلوس او تياحلوس • وقيل الرقيم هو كلبهم • ولعله سمي رقيما بمعنى مرقوما • والترقيم نقط وخطوط سود وبيض أو غيرهما من الالوان ومنه قيل للثعبان : الارقم[٣١] • ولم تحدثنا كتب التاريخ بشيء عن هوية الرجال الاربعة الذين ذكرهم فيها أبو اذينة وهم : عمرو ويزيد وأبو كرب وعدي •

قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد رايت رأيا يجر الويل والحربا

يزيد ، رويت (لزيد) ويدل هذا البيت على أن يزيد هذا هو ملك الغساسنة نفسه ، لان الاسود ملك المناذرة هو الذي قاد هذه المعركة الثأرية • أما عمرو ، فهو من اتباعهم وأذنابهم كما يدل عليه وعلى يزيد قول أبي اذينة :

لاتقطعن ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

اما ابو كرب ، فقد رجحنا انه شقيق ابي استنتاجا من قوله :

واذكر بمنجاهم مثوى ابي كرب

---

(٢٩) المائدة ٢٢ .

(٣٠) ياقوت الحموي / المعجم ١/٧٢٨ .

(٣١) الطوسي : التبيان ٧/١٠ . ابن منظور : اللسان : رقم . القرماني : اخبار الدول ص ٢٤ .

واما عدي او آل عدي ، فلعله يريد عدي بن زيد العبادي التميمي الشاعر المشهور . فقد كانت له ولاسرته منزلة كبيرة وشأن عظيم عند الاكاسرة واللخميين . حيث عهد الاكاسرة الى والده زيد بادارة شؤون العراق بين وفاة المنذر وتولي ابنه النعمان . كما عهد لعدي نفسه ترشيح خلف للمنذر الذي كان له عشرة اولاد . وقيل ثلاثة عشر ولدا ، فاختار النعمان ، بينما اختار رجل من بني مرينا اسمه عدي أيضا شقيقه الاسود ، وقد وافق كسرى على تولية النعمان بعد ابيه . هذه هي رواية الاصفهاني[٣٢] ـ ٣٥٦ هـ ، وابن الاثير[٣٣] ـ ٦٣٠ هـ ، اما زيدان[٣٤] وغنيمة[٣٥] والدكتور جواد علي[٣٦] ودروزة[٣٧] فعندهم ان الاسود حكم قبل النعمان ، حيث انتهى حكمه عندهم سنة ٤٩٣ م ، وانتهى حكم النعمان سنة ٦١٣ م ، بينما جعل الزركلي وفاة عدي سنة ٥٩٠ م[٣٨] . على ان آل عدي قد يكونون هم آل عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي ، لان عمرو بن عدي هذا هو أول ملوك لخم على الحيرة ، وابو ملوك الحيرة باسرهم[٣٩] .

وأكتفي هنا بالاشارة الى الاختلاف الشاسع بين تاريخ وفاة كل من الاسود وهو ٤٩٣م ، ووفاة النعمان وهو ٦١٣م ، ووفاة أبي اذينة وهو ٥٠٠م عند المؤرخين القدامى والمعاصرين .

---

(٣٢) الاصفهاني : الاغاني ٨٣/٢ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ .
(٣٣) ابن الاثير : الكامل ٤٨٣/١ .
(٣٤) زيدان : العرب ، ط . بيروت ، ص ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ .
(٣٥) غنيمة : الحيرة ص ١٥٥ ، ١٥٦ .
(٣٦) الدكتور جواد علي : المفصل ٣٠٧/٣ ـ ٣١٢ .
(٣٧) دروزة : تاريخ الجنس العربي ٤٠٣/٥ ، ٤٠٩ .
(٣٨) الزركلي : الاعلام ٩/٥ .
(٣٩) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤٣/٢ ، ٥٠ . ابن الاثير : الكامل ٤٨٤/١ .

الشـــك في قصـــتها

ذهبت كتب التاريخ في احدى رواياتها الى ان الاكاسرة كانوا قد حبسوا الاسود بن المنذر عشرين سنة ، وانه لم يكن ملكا على الحيرة ، وانما كان اميرا في عهد اخيه الملك المنذر بن المنذر الذي حكـم من ٤٩٣ الى ٥٠٠ م ، وان الغساسنة انتصروا عليه وقتلوه . على ان هذه المصادر نفسها ذكرت في رواية لها ان الاسود نفسه كان ملكا على الحيرة ، وان حكمه استمر عشرين سنة من ٤٧٣ الى ٥٩٣ م ، وانه جمع جموعا ضخمة من اللخميين وانتصـر بهم على الغسانيين الذين سبق ان انتصروا عليهم ، واسر عدة من ملوكهم وامرائهـم فقتل بعضهم وأراد أن يعفو عن الاخرين ، فنهض أبو اذينة وهو ابن عم الاسود وكان الغساسنة قتلوا اخاه ، فانشده بائيته يغريه بقتلهم[٤٠] ولاشك في ان بائية ابي اذينة اصدق وثيقة على صحة الرواية الثانية ، رغم انه لم يصـرح فيها باسم الاسود الذي خاطبه بها .

الشـــك في بعض ابياتهـــا

شك فؤاد افرام البستاني في بعض ابياتها دون ان يبين الاسباب التي جعلته يشك فيها ، اذ قال عنها وهو يقدم لها : وهي ـ على ما يكتنفها ـ قطعة خطابية رائعة في قوة لهجتها وصراحة حكمها ، وبلاغة ايجازها[٤١] . ولعل

---

(٤٠) الطبري / تاريخ الرسل والملوك ٢/٩٠ ، ١٠٤ .
المسعودي / مروج الذهب ٢/٧٤ .
حمزة الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض . ص ٨٩ .
ابن الاثير / الكامل ١/٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٣٩ .
البصري / الحماسة / ا مخطوطة راغب ١/٩٩ ب . مخطوطة عاطف ص ٣٦ جـ . تحقيق الدكتور مختار الدين ١/٨٧ . ابو الفداء / المختصر ١/٨٨ . زيدان / العرب ، ط. القاهرة ٢٣١ .
غنيمة / الحيرة ص ١٥٥ ، ١٥٦ ؛ جواد علي / المفصل ٣/٣١٠ .

(٤١) فؤاد البستاني / المجاني الحديثة ١/٢٦٣ ، دائرة المعارف ٤/١٦٦ .

الذي اثار الشك في نفسه ، خروج بعض الفاظها على النحو واللغة ، واتكائها على ضرورة الشعر . على اننا وجدنا اكثر ذلك يرجـــع الى انسـاخ لا الى الشاعر ، والى عدم وقوف البستاني على الروايات الاخرى لالفاظها ، فقـد روت بعض المصادر :

سقى الاعادي بالكأس الذي شربا

والصواب (الكأس التي) لان الكأس مؤنثة ولا يجوز تذكيرها . ففي القرآن الكريم : يطاف عليهم بكأس من معين . بيضاء لذة للشاربين[٤٣] . ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا[٤٣] . كذلك وردت مؤنثة في الشعر الجاهلي[٤٤] . كما روت المصادر جميعها :

ان تعف عنهم يقول الناس كلهـــم

والنحو يقتضي (يقل) لكن الوزن لايستقيم معها ، وقد بقيناها على ماهي ، لان لها امثلة كثيرة في الشعر الجاهلي احتفظت بها كتب النحو منهـا قول عمرو بن خثارم البجلي[٤٥] :

يا اقـرع بـن حابس يا اقـرع
انك ان يصـرع اخوك تصـرع

وقول قيس بن زهير العبسي ـ ١٠هـ[٤٦] :

الم يأتيـك والانبـاء تنمـى بما لاقت لبـون بني زيـاد

---

(٤٢) الصافات / ٤٥ ، ٤٦ .
(٤٣) الانسـان / ٥ .
(٤٤) ابن منظور / اللسـان / كأس .
(٤٥) ابن عقيل : شرح الفية ابن مالك ٢/٣٧٤ .
(٤٦) الاشموني : شرح الفية ابن مالك ٣/٥٨٥ .

وقــول الاخــر[٤٧] :

فقلت : تحمل فوق طوقك انهــا مطبعـــة ، من يأتها لا يضيرها

وقــول الاخــر[٤٨] :

ولا بالذي ان بان عنــه حبيبــه يقول ـ ويخفي الصبرــاني لجازع

وقد علل النحاة جزم افعال المضارع في هذه الشواهد تعليلات كثيرة أوجهها وأنسبها ضرورة الوزن واللهجة ، فقد كان طلحة بن سليمان يقرأ : « اينما تكونوا يدرككم الموت » بضم الكاف الاولى[٤٩] .

كما روت المصادر كلها :

لو لم يسر جاز ان تعفو محاجزة والليث لا يحســن النقبا اذا وثبا

والرواية الصحيحة رواية البصري وهي :

لو لم تسر جاز ان تعفو محاجزة والليث لا يحسن البقيا اذا وثبا

والنحو يقتضي تحريك الواو في قوله (ان تعفو) لكنه سكنها لضرورة الوزن ، كما روى الشيخ حرزالدين النجفي :

ان حاولوا الملك قال الناس كلهم وليس طالب حق مثل من غصــبا

والرواية الصحيحة رواية البصري وهي (حقهم) بدل (كلهــم) التي وردت في البيت الذى قبله .

هذه هي الابيات التي وقع فيها الاختلال الذى يعود الى النساخ لا الى الشاعر نفســه ، والى ضرورة الشعر ، على انه حتى لو كانت بعض ابياتهــا

---

(٤٧) سيبويه : الكتاب ١/٣٢ ، ٣/٣١٥ .

(٤٨) الاشموني : شرح الفية ابن مالك ٣/٥٨٥ .

(٤٩) ابن عقيل : شرح الفية ابن مالك ٢/٣٧٤ . وقد ساعدني الاستاذ عبدالحميد الراضي والدكتورة خديجة الحديثي في توفير هذه الشواهد .

مختلة في وزمها ، فان اختلالها يجب أن يكون شاهدا على صحة نسبتها الى هذا الشاعر القديم ، شأنها في هذا شأن معلقة عبيد بن الابرص الاسدي – ٦٠٠م الذي ضرب المعري – ٤٤٩هـ بها المثل في اختلال وزنها(٥٠) :

وقد يخطيء الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في نظم القريض عبيد

وامعان النظر في بنائها الفني ، يشهد على أن قائلها شاعر أصيل عليم بأسرار القصيدة وتقاليده الموروثة . حيث استهلها بالتصريع ، وبمقدمة وعظية تومىء الى غرض الشاعر منذ مطلعها ، فالنظرة الكلية الى القصيدة ، وليس الى بعض أبياتها التي أصابها ما أصابها على أيدي النقلة ، عدا موضعين اثنين خالف فيهما النحو لضرورة الوزن ، والى بنائها الفني ولغتها العالية ، تجعل الثقة في صحة نسبتها الى ابي اذينة ، أقوى واولى من الشك فيها . فالشعراء كثيرا ما يضربون قواعد الاعراب من اجل قواعد الشعر . وقصة اقواء النابغة – ٦٠٤م في داليته التي وصف بها المتجردة زوج النعمان مشهورة ، وهو حكم الشعراء في عكاظ .

بناؤها الفني

كان من عادة الشاعر الجاهلي ان يبدأ القصيدة من قصائده الطوال خاصة التي يلقيها في المحافل والمجامع ، ببيت مصرع ، والتصريع هو ان يجعل قافية الشطر الثاني كقافية الشطر الاول . وبمقدمة غزلية ، أو طليلة أو خمرية ، أو فروسية ، أو وعظية ، يرصد بها موضوعها ، ويشير اليه ويشعر به ، ويصدح بنغمته من خلال هذه المقدمة الرمزية . وقد ابتدأ ابو اذينة بائيته ببيت مصرع ، وبمقدمة وعظية حددت موقفه من القضية التي عالجها ، والشعار الذى رفعه وهو الثأر لا العفو . فلم يبلغ الموضوع الا وقد اقتنع المخاطب من خلال هذه المقدمة بمنطقه . فالمرء لا ينال كل ما يتمنى كل

---

(٥٠) المعري : اللزوميات ٣١٧/١ .

يوم . واذا ناله ، فان الليالي المتقلبة لاتدعه يتهنأ به الى الابد ، فالحازم من لا يفوت الفرصة على نفسه . وانصف الناس من يسقي الاعداء بالكأس التي كانوا سقوه بها . وان يضربهم بالسيف الذي كانوا ضربوه به . وان يجعلهم حطبا للنار التي اضرموها له . وقد وقف وقفة طويلة عند شعاره ، وهو تحكيم الثأر وترك العفو . وركز عليه تركيزا شديدا . فتناولة في خمسة ابيات ثم ختم بائيته بالحكم التي تعززه . حتى افلح في تحويل الملك الى رأيه . فأخذ أبو اذينة ثأره ، واستمرأ نصره ، وبذلك جاءت قصيدته نفسا واحدا من أولها الى آخرها .

عروضهـــا

بحر هذه البائية هو البسيط وتفعيلاته (مستفعلن فاعلن) اربع تفعيلات في كل شطر . وقد تحذف الالف من فاعلن فتصبح فعلن .

معنى ابي اذينـــة :

اذينة : تصغير اذن . والاذن ، بمعنى العروة وهي الحلقة . والعروة من اسماء الاسد ، لانه يطوق طريدته فلا تستطيع الافلات منه مهما اسرعت وركضت . فكأنه كالعروة المحيطة بها[٥١] . وقد وصف أمرؤ القيس ـ ٥٦٠م فرسه الذي كان يخرج عليه للصيد والطرد بانه (قيد الاوابد) لشدة سرعته . والاوابد : جمع الآبدة . بمعنى الشاردة في البيداء وهي الظباء وغيرها :

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وممن تسمى بعروة في الجاهلية على هذا المعنى عروة بن الورد العبسي ـ ٥٩٢ م . والورد هو الاسد الذي يميل لونه الى الحمرة ، وهو أكثر الاسود شراسة[٥٢] . اما اذينة فقد تسمى به ملوك تدمر ، وهم من آل السميدع العمالقة . ومنهم اذينة الاول ـ ٢٥٠ م وابنه اذينة الثاني ـ ٢٦٦ م وهو زوج

(٥١ ، ٥٢) ابن منظور / اللسان : اذن ، عرى ، ورد .

زينب ـ ٢٨٥ م التي سبتها العرب زنوبية والزباء . وكان ملكا عظيما قارع كسرى سابور الملقب بذى الاكتاف وغزا عاصمته طيسفون ، وهي التي سمتها العرب المدائن . ففر منها ذو الاكتاف . وقيل ان اذينة اسره ثم اطلق سراحه مراعاة لسياسة حليفه القيصر الذي قد كان أسره ذو الاكتاف[٥٣] . وقد ذكره الاعشى ـ ٨هـ مع ذي يزن وهو يسوق الموعظة من افاعيل الدهر[٥٤] :

ادال اينة عن ملكه واخرج من حصنه ذا يزن

معنى الاسود :

اما الاسود ، فهو الثعبان الاسود العظيم ، الشجاع ، وهو الذي يصرع فريسته بالالتفاف عليها . او يبتلعها مهما كانت كبيرة . او يقتلها بالسم[٥٥] .

بائية ابي اذينة
نصها ، رواياتها ، شرحها

[٥٦] ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا

[٥٧] واحزم الناس من ان فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول منقضبا

[٥٨] وانصف الناس في كل المواطن من سقى الاعادي بالكأس التي شربا

---

(٥٣) بطرس البستاني / دائرة المعارف ٣٤٤/٨ ، ٣٤٦ . زيدان / العرب ، ط . بيروت ، ص ١١٤ ، ١١٥ ، الدكتور جواد علي ١٧٧/٣ .

(٥٤) ديوان الاعشى ص ١٥ .

(٥٥) ابن منظور : اللسان / سود .

(٥٦) كل/منصوب على الظرفية . ينال / رويت : ينول . يسوغه : رويت يبلغه. المقدار : رويت المقدور . والثانية تصحيف . وروي الشطر الثاني : ولايرد له المقدور ما ذهبا . والقدر ـ بفتح الدال وسكونها ـ القضاء . ابن منظور اللسان . قدر . والمعنى ان ا لمر ء يلقه يتمتع وينتهنا بما كان قد وهبه ؛

(٥٧) روي الشطر الاول : واعجب الناس من ان نال فرصته . ان : رويت : اذ منقضبا : رويت : مقتضبا . السبب : هو الحبل . منقضب : منقطع . مقتضب : مقتطع .

(٥٨) سقى : رويت : يسقي . الاعادي : رويت : الاعداء . ورويت : اعاديه . ورويت : المعادين . التي . رويت : الذي .

(٥٩) وليس يظلمهم من راح يضربهم ... بحد سيف به من قبل قد ضربا

(٦٠) هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا ... واضرموا النار فاجعلهم لها حطبا

(٦١) قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد ... رأيت رأيا يجر الويل والحربا

(٦٢) لاتقطعن ذنب الافعى وترسلها ... ان كنت شهما فالحق رأسها الذنبا

(٦٣) هم اهلة غسان ومجدهم ... عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا

(٦٤) ان حاولوا الملك قال الناس حقهم ... وليس طالب حق مثل من غصبا

(٦٥) ان تعف عنهم يقول الناس كلهم ... لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا

(٦٦) والعفو الا عن الاعداء مكرمة ... من قال غير الذي قد قلته كذبا

---

(٥٩) راح : رويت : بات . من قبل قد . رويت : من قبلهم .

(٦٠) له : رويت : به . واضرموا . رويت : هم اضرموا . ورويت : واوقدوا . يقال : تركهم جزرا ، بفتح الجيم والزاء معا : اذا قتلهم . والجزر ، بضم الجيم والزاء معا : جمع الجزور ، بفتح الجيم وضم الزاء : هي الناقة المجزورة المذبوحة المقطعة الاوصال ، ومنه الجزار ، وهو القصاب .

(٦١) يزيد : رويت : لزيد . الحرب ، بفتح الحاء والراء المهملتين : الاحتراب والمصائب . وقد رجحنا ان عمرا ملك الغساسنة ، وان يزيد او زيدا من اتباعه واذنابه ، كما يدل هذا البيت والبيت الذى يليه .

(٦٢) وترسلها : رويت : فترسلها . ورويت وتتركها ، ورويت فتتركها . فالحق رويت : فاتبع .

(٦٣) هم اهلة غسان : ريت هم هم آل غسان . ورويت : فمنهم آل غسان . ومجدهم عال : رويت : وملكهم خال . فان : رويت : وان . والمعنى انهم سيطمعون في ملكك اذا عادوا سالمين ، لانهم ملوك يرون انفسهم اكفاءا لذلك وانه حقهم .

(٦٤) حقهم : رويت : كلهم .

(٦٦) الاعداء . رويت . الاكفاء . والمعنى ان العفو مكرمة الا عن الاعداء ، فهو غير مكرمة .

(٦٧) واذكر بمنجاهم مثوى ابي كرب ... فيهم وحبس عـدي عندهـم حقبا

(٦٨) اضحت تفلق في البلقاء هامتـه ... ونحن نسـتعمل اللذات والطربـا

(٦٩) وسيف جدك لمـا ان اضربهـم ... جاؤوا به لك في اسـلابهم سلبـا

(٧٠) لاعفو عن مثلهم في مثل ماصنعوا ... وان يكن ذاك كان الهلك والعطبـا

(٧١) لو لم تسر جازان تعفو محاجزة ... والليث لا يحسن البقيا اذا وثبـا

(٧٢) وكان احسن من ذا العفو لوهربوا ... لكنهـم انفوا مـن مثلك الهربـا

---

(٦٧) بمنجاهم ـ بالجيم ـ وقد رويت في المصادر جميعها ، بمنحاهم ، بالحاء المهملة . وروى البصري في حماسته : لمنجاهم ، باللام والجيم . وبمنجاهم ولمنجاهم . بمعنى بنجاتهم ولنجاتهم . اما بمنحاهـم ، فهي بمعنى بناحيتهم وجهتهم . وقد رجحت ان ابا كرب هو شقيق ابي اذينة الذي قتله الغساسنة ، وروي الشطر الثاني : . . . وحبس آل عدي عندهم حقبا وعدي وآل عدي هو اما ان يكون عدي بن زيد العبادي التميمي ، او انه من رجالات اسرته الذين كان لهم شأن عند اللخميين والاكاسرة . او ان يكونوا احفاد عمرو بن عدي . وهو جد اللخميين واول ملوكهم في الحيرة ، او من غير هاتين الاسرتين ممن لم نقف على تـرجمتهم ، لان القدماء لم يشرحوا هذه القصيدة .

(٦٨) تفلق . رويت : تضرب . البلقاء : رويت : البيداء . والبلقاء كورة من اعمال دمشق بينها وبين وادي القرى ، قصبتها عمان .

(٦٩) السلب : بفتح السين المهملة واللام معا : الغنيمة المسلوبة .

(٧٠) في . رويت : عن . صنعوا . رويت : طلبوا . ذلك : رويت : ذا . كان : رويت : يكون .

(٧١) هذه رواية حماسة البصري وهي الصواب، اما المصادر الاخرى فقد روت: يسر .. النقبا . الليث دويبة صغيرة يضرب بها المثل في القنص وسرعة الوثبة وبها سمي ملك الحيوانات . ولم يشرح شيخو هذا البيت ، ولعل الذى حال دون شرحه له شدة اضطرابه في غير الحماسة البصرية التي لم يطلع عليهـا .

(٧٢) وكان . رويت : وان . هربوا : رويت : هزموا . من : رويت : عن . مثلك : رويت : سيفك .

(٧٣) وعرضوا بفداء واصفين لنـــا خيلا وابلا تسر العجم والعربـــا

(٧٤) علام نقبل منهم فدية وهـــم لافضـــة قبلوا منـا ولا ذهبـا

(٧٥) أيحلبون دمـا منا ونحلبهـــم رسلا ، لقد شرفونا في الورى حلبا

(٧٦) لم يتركوا سببا للصلح نعرفـه فلا تكن انت ايضا تاركا ســـببا

(٧٧) اذا وترت امرءا فاحذر عدواته من يزرع الشوك لايجنى بـه العنبا

(٧٨) ان العـدو وان ابدى مســالمة اذا رأي منك يوما فرصـة وثبـا

(٧٩) انـم حقودا لنا فيهـم مما طلة وما تنـام اذا لـم تنبه الغضـــبا

---

(٧٣) وعرضوا بفداء واصفين : رويت : واعرضوا بعد هذا واصفين . تسر . رويت : تروق .

(٧٤) فدية : رويت : دية . وهم . رويت : وهم هم .

(٧٥) ايحلبون دما منا : رويت : ايحلبونا دما ظلما . ولا يجوز في النحـو : ايحلبونا ، اذ يجب ان يقول ايحلبوننا ، ولا يستقيم معها الوزن . رسلا : رويت ابلا وهي تصحيف ، لان ابلا مرت في البيت الثامن عشر . شرفونا : رويت : فخرونا ، ورويت : صيرونا . حلبا : رويت : جلبا . الرسـل : الحليب . شرفونا : غلبونا وفاقونا في الشرف .

(٧٦) نعرفه : رويت : تعرفه . ورويت جهدهم . تاركا : رويت : نازلا .

(٧٧) يجني : رويت : يحصد .

(٧٨) معنى الشطر الثاني ، فلا تترك انت ايضا لهم سببا من اسباب وهو الصلح الذي يطلبونه الان .

(٧٩) انم : امر من : انام . وهي ضد ايقظ . حقود : جمع حقد . بمعنى ثأر . مماطلة : قديمة ، شبهها بالديون التي لم تستوف بعد . تنبه الغضب : يقال : نبهته فانتبه ، اذا كان نائما فايقظته فاستيقظ وقام وثار . لسان ابن منظور : نبه .

(٨٠) واسق الكلاب غدا من فتية دمها عند البرية تستشفي بـه الكلبـا

(٨١) السبع سبع وان كلت مخالبـه والكلب كلب وان طوقتـه ذهبـا

---

(٨٠) واسق : رويت : اسق . غدا : رويت : دما . فتية : رويت : عصبة . تستشفي:رويت : تستسقي . الكلاب:هم الرجال الذين عضتهم الكلاب المصابة بداء الكلب (بفتح الكاف واللام . وهو جنون الكلاب . وكانت العرب تعتقد ان دماء الملوك والاشراف تشفي من عضة الكلب المكلـوب المسعور . ومن الجنون . قال عاصم بن الفرية ـ ٨٤ هـ :

وداويته مما به من مجنة دم ابن كهال والنطاسي واقف

وهذا البيت صريح في انهم كانوا يسقون المجنون دم الملك او السـيد الشريف . بينما يرى بعضهم انه ليس ثمة دم يشـربه المجنون او الذي اصابته عضة الكلب الكلب . بل المسالة هي كما يقول المثل:الدم الكريم، شفاء من النار المنيم . اي ان الموتور يشتفي ويكتفي اذا قتل رجلا عظيما من قوم غريمه . والاشعار في هذا كثيرة . منها البيت المنسوب لامية بن ابي الصلت الثقفي ـ ٨هـ . ولابي البرج القاسم بن حنبل المري : وهـو اسلامي يمدح زفر بن ابي هاشم عامل اليمامة :

بناة مكارم واساة كلـم دماؤهم من الكلب الشفاء

وقول عباس الكندي الذي كانت بينه وبين الكميت الاسدي ـ ١٢٦ هـ منافرات ومفاخرات . وقد قاله يهجو بني اسد ويعيرهم بقتلهم ملكهم حجر ابن عمرو الكندي :

عبيد العصا جئتم بقتل رئيسكم تريقون تامورا شفاءا من الكلب

والتامور دم القلب وغيره . وقد روى الجاحظ ابياتا كثيرة في هذا الموضوع في الحيوان ٢/٥ ـ ٧ . ديوان امية بن ابي الصلت ، ص ٣٧٥ .

(٨١) السبع . بسكون الباء وضمها ، هما لهجتان . لسان ابن منظور : سبع . وقد روى حرزالدين وشيخو :

الأسد اسد وان كلت مخالبهـا

بينما روي هذا البيت في كتاب البلاغة للصفين الخامس والسادس الفرع الادبي ص١٢٨ : السبع سبع ولو كلت مخالبه والكلب كلب ولو طوقتـه ذهبا وقد اخترت من الروايتين الرواية التي اثبتها في المتن .

ويضيف الاستاذ جاسم الكلكاوي الزبيدي بيتا آخر :

الحر حر وان جار الزمان به والعبد عبد وان تعل به الرتبا

وتعل : بمعنى وان انت علوت به الرتب . الا ان المصـادر التي روت بائية ابي اذينة لم ترو هذا البيت . كما انه لايجري مجراها ، وخارج عن معناهـا .

تخريجهـــــا

الصـولي ـ ٢٤٣هـ : رسالة له رواها النويري :

النويري ـ ٧٧٣ هـ : النهاية ٦/٦٨ :

١ ، ٣ ـ ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ .

ابن رشيق القيرواني ـ ٤٥٦ هـ : العمدة ٢/٢٧٤ :

نسب البيت الثاني والعشرين الى صالح بن عبدالقدوس ـ ١٦٠ هـ .

الراغب الاصفهاني ـ ٥٠٢هـ : المحاضرات حـ١/٢٤٣ : ١ ، ٢ ، ٧ .

الميداني النيسابوري ـ ٥١٨ هـ : المجمع ٢/٢٧٤ :

الشطر الثاني من البيت الثاني والعشرين .

ابن عساكر ـ ٥٧١ هـ : تهذيب تاريخ دمشق ٦/٣٧٧ .

نسب البيتين الثاني والعشرين والثالث والعشرين الى صالح ابن عبدالقدوس .

البصري ٦٥٩ هـ : الحماسة : ثلاث نسخ :

أ ـ مصورة مكتبة راغب باسطنبول ١/٩٩

ب ـ مصورة عاطف ص ٢٦

جـ ـ تحقيق الدكتور مختار الدين احمد ١/٨٧ :

١ ـ ١٢ ، ١٥ ـ ٢١ ، ٢٥

الوطـواط ـ ٧١٨ هـ : الغرر ص ٢٤٧ :

٥ ـ ٨ ، ١٠ ـ ١٢ ، ١٤ ـ ١٧ ، ١٩ ، ٢٤

ابو الفداء ـ٧٣٢ هـ : المختصر ١/٨٨ : ١ ـ ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ـ ٢٠

البيتي باعلوي السقاف ـ ١١٨٢ هـ : المواسم ٢/٣١٣ :

١ ـ ٨ ، ١٠ ، ١٨ ـ ٢٠

بطرس البستاني ـ ١٨٨٢ : دائرة المعارف ١/٧٧٢ :

١ ـ ٨ ، ١٠ ، ١٨ ـ ٢٠ .

زيـدان ـ ١٩١٤ : العرب ط • القاهرة ص ٢٣١ ، ط• بيروت ص ٢٧٥ :
١ • ٣ • ٦ • ٧ • ١١ •
شـيخو ـ ١٩٢٧ : المجاني ١ /٢٥ ، ٤/١٠٥ ، ٦/٥٦ :
١ ـ ٨ • ١٠ ، ١٨ ـ ٢٠ •
شرح المجاني القسم الثالث ، الجزء السابع ص ٩٨٣ :
١ ـ ٨ • ١٠ ـ ١٢ ، ١٤ ـ ٢٠ ، ٢٤ •
الاداب العربيـة : ص ١٦ •
البيت الاول •
حرز الدين ـ ١٩٤٦ : معارف الرجال ٣/٣٠١ :
١ ـ ١١ • ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ـ ٢٥ •
غنيمـة ـ ١٩٥٠ الحيرة ص ١٥٦ :
١ ـ ٨ • ١٠ ـ ١٢ ، ١٤ ـ ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ •
فؤاد افرام البستاني : الروائع ، الشعر الجاهلي ط ١٩٢٧ ص ٣١ :
ط ١٩٣٨ ص ٤٣ :
١ ، ٣ ـ ٨ ، ١١ ، ١٨ ـ ٢٠ •
المجاني الحديثة ١/٢٦٤ •
١ ـ ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ـ ٢٠ •
دائرة المعارف ٤/١٦٦ :
١ ـ ٨ • ١٠ • ١١ • ١٨ ـ ٢٠ •
عماش : من ذي قار الى القادسية ص ٣٠ :
١ ، ٣ ، ٦ ، ٧ • ١١ •
الخطيب : ديوان صالح بن عبد القدوس ص ١٣٦ •
نسب البيتين ٢٢ ، ٢٣ الى صالح بن عبد القدوس •
لجنة في وزارة التربية : البلاغة للصفين الخامس والسادس الادبي ص ١٢٨ •
البيت الاخير •

المصـــــادر

القـرآن الكريم :

مطبعة دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ ــ ١٣٨٧ •

ابن الاثير الجزري : عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ــ ٦٣٠هـ

٢ ــ الكامل في التاريخ

دار صادر • دار بيروت ، ١٩٦٥ ــ ١٣٨٥ •

الدكتور احسان عباس :

٣ ــ مقدمته لوفيات الاعيان لابن خلكان ــ ٦٨١ هـ •

الاشموني : نورالدين ابو الحسن علي بن محمد ــ ٩٠٠ هـ •

٤ ــ شرح الفية ابن مالك ــ ٦٧٢ هـ •

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد •

مطبعة السعادة : القاهرة ١٩٥٥ ــ ١٣٧٥ •

الاصفهاني : حمزة بن الحسن ــ ٤٦٠ هـ •

٥ ــ تاريخ سني ملوك الارض والانبياء •

ط ٣ • دار مكتبة الحياة • بيروت ١٩٦١ •

الاصفهاني الاموي : ابو الفرج علي بن الحسين ــ ٣٥٦ هـ •

٦ ــ الاغاني ، تحقيق عبد الستار احمد فراج •

ط ٣ • دار الثقافة • بيروت ١٩٧١-١٣٩١ •

الاعشى البكري : ميمون بن قيس ــ ٨ هـ •

٧ ــ ديوان الاعشى •

تحقيق الدكتور م• محمد حسين •

نشرته مكتبة دار الاداب•المطبعة النموذجية•القاهرة ١٩٥٠

أبو عبادة البحتري الطائي : الوليد بن عبيد ـ ٢٨٤هـ •

٨ ـ الحماسة •

أ ـ تحقيق كمال مصطفى ، المطبعة الرحمانية • القاهرة • المكتبة التجارية الكبرى • القاهرة ١٩٣٩ •

ب ـ تحقيق لويس شيخو اليسوعي ـ ١٩٢٧ • ط٢ • نشرته دار الكتاب العربي • بيروت ١٩٦٧ ـ ١٣٨٧ •

بروكلمان : كارل بروكلمان الالماني ـ ١٩٥٦ •

٩ ـ دائرة المعارف الاسلامية ، الجزء الاول • ترجمة عبد الحميد يونس وجماعته • صورته بالاوفست شركة انتشارات • طهران ١٩٦٦ •

البستاني : بطرس بن بولس ـ ١٨٨٣ •

١٠ـ دائرة المعارف • بيروت ١٩٦٩ ، لايوجد اسم المطبعة •

البستاني : فؤاد افرام

١١ـ الروائع ـ الشعر الجاهلي • المطبعة الكاثوليكية • بيروت أ ـ ١٩٢٧ • ب ـ ١٩٣٨ •

١٢ـ المجاني الحديثة ، وهي مجاني شيخو ، جددت اختيارا ودراسة وشرحا وتبويبا بادارة فؤاد افرام البستاني • ط ٣ • المطبعة الكاثوليكية • بيروت ١٩٦٦ وتاريخ مقدمتها ١٩٤٦ •

١٣ـ دائرة المعارف • بادارة فؤاد افرام البستاني ـ بيروت ١٩٦٢ • لا يوجد اسم المطبعة •

البصري : صدرالدين علي بن ابي الفرج ـ ٦٥٩هـ .

١٤ـ الحماسة البصرية : مخطوطتان ومطبوعة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب بجامعة بغداد .

أ ـ مصورة على نسخة مكتبة راغب باسنطبول . مكتوبة في حياة المؤلف كما يقول الدكتور نوري القيسي الذي صورها مع نسختين اخريين ، واهداها الى مكتبة الدراسات العليا .

ب ـ مصورة على نسخة عاطف .

جـ ـ تصحيح الدكتور مختار الدين احمد .

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ومراقبةالدكتور محمد عبد المعيد خان ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ١٩٦٤ ـ ١٣٨٣ .

البيتي السقافي باعلوي : السيد جعفر بن محمد ـ ١١٨٢ هـ .

١٥ـ مواسم الادب وآثار العجم والعرب .

طبع على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي الكتبي وأخيه ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٠٦ـ١٣٢٩ . ١٣٢٩ هـ .

ابن تغري بردي الاتابكي : يوسف بن تغري بردي ـ ٨٧٤ هـ .

١٦ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

مصورة على طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ـ١٣٨٣ .

الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر ـ ٢٥٥ هـ .

١٧ـ الحيوان .

تحقيق عبد السلام محمد هارون .

ط ٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٩٥٨ـ١٣٧٨ .

الدكتور جـواد علي

١٨ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام .

نشرته دار العلم للملايين ببيروت ، ومكتبة النهضة ببغـداد ١٩٦٨ . لا يوجد اسم المطبعة .

الدكتور الحديثي : بهجت الحديثي

١٩ـ امية بن أبي الصلت الثقفي ـ ٨هـ .

حياته وشـعره .

مطبعة العاني . نشرته وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٥ ـ ١٣٩٥ .

الشيخ حرزالدين النجفي : محمد بن علي ـ ١٩٤٦ .

٢٠ـ معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء .

تحقيق حفيده محمد حسين حرز الدين .

مطبعة الاديب . النجف الاشرف ١٩٦٥ ـ ١٣٨٥ .

الخطيب : عبدالله الخطيب .

٢١ـ صالح بن عبدالقدوس البصري ـ ١٦٧ هـ .

نشرته دار منشورات البصري . بغداد ١٩٦٧ .

وقد أعاره لي الدكتور عبدالباقي الشواي

ابن خلكان البرمكي الاربلي : شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد ـ ٦٨١ هـ .

٢٢ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .

تحقيق الدكتور احسان عباس .

نشرته دار الثقافة . مطبعة الغريب . بيروت ١٩٧٢ .

دروزة : محمد عزة دروزة •

٢٣ـ تاريخ الجنس العربي في مختلف الاطوار والادوار والاقطار
منشورات المكتبة العصرية • صيدا ١٩٦١ـ١٣٨١ •

الراغب الاصفهاني : ابو القاسم حسين بن محمد ـ ٥٠٢ هـ •

٢٤ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء •
منشورات مكتبة الحياة • بيروت ١٩٦١ •

الزركلي : خيرالدين الزركلي

٢٥ـ الاعـــلام

مطبعة كوستا تسوماس وشركاه • القاهرة ١٩٥٩ـ١٣٧٨ •

زيـــدان : جرجي بن حبيب ـ ١٩١٤

٢٦ـ العرب قبل الاسلام •

تحقيق الدكتور حسين مؤنس

أ ـ الهلال • القاهرة • لا يوجد الطبعة ولا المقدمة •

ب ـ منشورات دار مكتبة الحياة • بيروت ١٩٦٦ •

سيبويه : ابو بشر عمرو بن عثمان ـ ١٨٠هـ •

٢٧ـ الكتـــاب •

تحقيق عبد السلام محمد هارون •

نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب •

مطابع الهيئـــة المصـــرية العـــامة للكتاب ، القـــاهرة
١٩٧٣ ـ ١٣٩٣ •

شيخو اليسوعي : الاب لويس شيخو اليسوعي ـ ١٩٢٧ .

٢٨ـ الاداب العربية في عصر الجاهلية ، مطبعة الاباء اليسوعيين . بيروت ١٩٠٣ .

٢٩ـ مجاني الادب في حدائق العرب .

مطبعة الاباء اليسوعيين . بيروت ١٩١٣ .

٣٠ـ شرح مجاني الادب .

لاحد الاباء اليسوعيين . مدرس البيان في كلية القديس يوسف . القسم الثالث . الجزء السادس .

مطبعة الاباء اليسوعيين . بيروت ١٨٨٨ .

وقد ذكر فؤاد افراد البستاني في المجاني الحديثة ١/٢٦٣ ، ان شارح المجاني هو شيخو نفسه .

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ـ ٣١٠ هـ .

٣١ـ تاريخ الرسل والملوك . ويسمى تاريخ الامم والملوك .

الجزء الثاني ـ تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم .

ط ٢ . مطبعة دار المعارف . القاهرة ١٩٦٨ .

الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن ـ ٤٦٠ هـ .

٣٢ـ التبيان في تفسير القرآن

تحقيق احمد حبيب قصير العاملي .

نشرته مكتبة الامين بالنجف الاشرف .

مطبعة النعمان . النجف الاشرف ١٩٦٢ ـ ١٣٨١ .

عبد الزهراء الحسيني الخطيب :

٣٣ـ مصاد رنهج البلاغة واسانيده .

مطبعة القضاء . النجف الاشرف ١٩٦٦ ـ ١٣٨٦ .

ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسين ـ ٥٧١ هـ •

٣٤ـ تهذيب تاريخ دمشق •

هذبه ورتبه الشيخ عبدالقادر بن احمد الدومي الدمشقي المعروف بابن بدران ـ ١٣٤٦ •

طبع على نفقة المكتبة العربية بدمشق لاصحابها عبيد اخوان مطبعة الترقي • دمشق ١٣٤٩ • وقف على طبعه احمد عبيد •

ابن عقيل الهمداني المصري : بهاءالدين عبدالله بن عقيل ـ ٧٦٩هـ •

٣٥ـ شرح الفية ابن مالك ـ ٦٧٢ هـ •

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد •

ط ١٥ دار الفكر • بيروت ١٩٧٢ ـ ١٣٩٢ •

عماش : الفريق الاول الركن صالح مهدي عماش

٣٦ـ من ذي قار الى القادسية •

دار الحرية ـ بغداد ١٩٧٣ •

غنيمة : يوسف رزق الله غنيمة ـ ١٩٥٠ •

٣٧ـ الحيرة • المدينة والمملكة •

مطبعة دنكور الحديثة • بغداد ١٩٣٦ •

ابو الفداء : الملك المؤيد ، صاحب حماه ؛ عماد الدين اسماعيل بن علي ـ ٧٣٢ هـ •

٣٨ـ المختصر في اخبار البشر •

نشرته دار الكتاب اللبناني •

القرماني الدمشقي : احمد بن يوسف ـ ١٠١٩ هـ •

٣٩ـ اخبار الدول وآثار الاول •

مطبعة حجرية • بغداد ١٢٨٢هـ •

كحالة : عمر رضا كحالة .

٤٠ـ معجم المؤلفين .

مطبعة الترقي . دمشق ١٩٥٩ ـ ١٣٧٨ .

لجنة في وزارة التربية ، تنقح الدكتورة بهيجة الحسني والاستاذ عبدالرضا صادق .

٤١ـ كتاب البلاغة .

للصفين الخامس والسادس الادبي .

ط ٢ ، مطبعة سلمان الاعظمي . بغداد ١٩٦٩ ـ ١٣٨٩ .

لوقا ـ ٧٠ م .

٤٢ـ انجيل لوقا . مطبوع ضمن الكتاب المقدس الذي يشمل كتاب العهد القديم وهو التوراة وكتاب العهد الجديد وهو الاناجيل الاربعة . وهو مترجم عن اليونانية نشرته جمعية الكتاب المقدس ـ بيروت ١٩٦٢ .

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين ـ ٣٤٦ هـ .

٤٣ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر .

تحقيق يوسف اسعد داغر ، دار الاندلس . بيروت ١٩٦٥ .

المعري : ابو العلاء احمد بن عبدالله ـ ٤٤٩هـ .

٤٤ـ لزوم ما لا يلزم .

دار صادر . بيروت ١٩٦١ ـ ١٣٨١ .

ابن منظور : جمال‌الدين ابو الفضل محمد بن المكرم ـ ٧١١هـ .

٤٥ـ لسان العرب .

دار صادر . دار بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ .

الميداني النيسابوري : ابو الفضل احمد بن محمد ــ ٥١٨ هـ •

٤٦ـ مجمع الامثال •

مطبوع في القاهرة •

لا يوجد اسم المطبعة ولا تاريخ الطبع •

النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ــ ٧٣٢ هـ •

٤٦ـ نهاية الارب في فنون الادب •

ط ٢ • مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٩م ــ ١٣٤٧هـ •

مصورة على طبعة دار الكتب المصرية •

الوطواط الانصاري الكتبي : برهان الدين ابراهيم بن يحيى ــ ٧١٨ هـ •

٤٧ـ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة •

في الفنون ومرآة المروة •

المطبعة الادبية القاهرة ١٨٩٨ ــ ١٣١٨ •

ياقوت الحموى الرومي : ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله ــ ٦٢٦ هـ •

٤٩ـ معجم البدان •

الطبعة الاوربية ، مصورة في طهران ١٩٦٥ •